

الاثار الاجتماعية لتعدد الزوجات دراسة ميدانية في بغداد

مدرس : سوزان مجيد دارخان

كلية اللغات والعلوم الإنسانية

The social effects of polygamy, a field study in Baghdad

Suzan.majeed@gmail.com

DOI 10.58564/MABDAA.62.1.2023.227

Summary

The current research seeks to identify the social effects of polygamy, a field study in Baghdad. In order to achieve the objectives of the current research, the researcher relied on the analytical descriptive approach through a sample of individuals in Baghdad governorate amounted to (200) according to a set of demographic variables, and a questionnaire was built to measure The nature of the social effects, whether they are advantages or disadvantages of the subject of polygamy, and the researcher was keen to verify the psychometric characteristics of the questionnaire of validity and reliability before applying it to the research sample, and after applying the questionnaire to the research sample, the study concluded the following:

1. There is a general trend dominated by the negative character towards the issue of polygamy from the point of view of the sample of researchers in the current study.
2. The current research sample of (females) is the most rejecting of the subject of polygamy than (males).
3. The results showed that the more educated women had a more negative attitude towards polygamy than the less educated women.
4. The current research sample (males) see many advantages of polygamy more than women, who see more disadvantages than its advantages.
5. The results of the study showed that polygamy has many social disadvantages, including divorce and poor family relations within the same family, in addition to multiple economic and psychological problems.

المخلص

يسعى البحث الحالي الى التعرف على الاثار الاجتماعية لتعدد الزوجات دراسة ميدانية في بغداد. ومن اجل تحقيق اهداف البحث الحالي فقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي من خلال عينة من الافراد في محافظة بغداد بلغت (٢٠٠) وفقا لمجموعة من المتغيرات الديمغرافية، وقد تم بناء استبانة لقياس طبيعة الاثار الاجتماعية سواء اكانت مميزات او مساوئ لموضوع تعدد الزوجات، وقد حرص الباحث على التحقق من الخصائص السايكومترية للاستبانة من صدق وثبات قبل تطبيقها على عينة البحث، وبعد تطبيق الاستبانة على عينة البحث توصلت الدراسة الى ما يلي:

١. هنالك اتجاه عام تغلب عليه الصفة السلبية تجاه موضوع تعدد الزوجات من وجهة نظر عينة المبحثين في الدراسة الحالية .
٢. تعد عينة البحث الحالي من (الاناث) الاكثر رفضا لموضوع تعدد الزوجات من (الذكور).
٣. بينت النتائج ان النساء الاكثر تعليما كان اتجاهاها نحو تعدد الزوجات اكثر سلبية من النساء الاقل تعليما .
٤. ترى عينة البحث الحالي من (الذكور) مميزات كثيرة لتعدد الزوجات اكثر من النساء اللاواتي يرون فيه مساوئ اكثر من مميزاتة
٥. بينت نتائج الدراسة ان لتعدد الزوجات مساوئ اجتماعية كثيرة منها الطلاق وضعف العلاقات الاسرية داخل الاسرة الواحدة فضلا عن مشكلات اقتصادية ونفسية متعددة .

الفصل الاول: اطار منهجي ودراسات سابقة

المبحث الاول: اطار منهجي

مشكلة البحث

تحدد مشكلة الدراسة في انتشار ظاهرة تعدد الزوجات في العراق عموماً وبغداد على وجه الخصوص وما نشأ عنها من آثار اجتماعية على المرأة ومدى تأثير ذلك على دورها في نطاق الاسرة وعلى الابناء وايضا حاجة العلوم الاجتماعية والنفسية الى المزيد من المعرفة العلمية في هذا الميدان . وتتلخص مشكلة البحث في الاجابة عن السؤال التالي:

ما هي طبيعة الآثار الاجتماعية الناجمة عن تعدد الزوجات؟ ويتفرع من هذا السؤال الاسئلة الفرعية التالية:

١. ما هي طبيعة المزايا المتعلقة بتعدد الزوجات من وجهة نظر العينة؟
٢. ما هي طبيعة المساوئ المتعلقة بتعدد الزوجات من وجهة نظر العينة؟
٣. ما هي طبيعة الاتجاه نحو تعدد الزوجات من وجهة نظر العينة ؟
٤. ما هي طبيعة شدة الاتجاه نحو تعدد الزوجات من وجهة نظر العينة؟

اهمية البحث

تجسد أهمية الدراسة في الوقف امام ابعاد هذه الظاهرة الانسانية من النواحي الاجتماعية وتأثيرها على الزوجة والابناء في محافظة بغداد، كما تستمد اهميتها من النتائج التي يمكن ان تسفر عنها فيما يتعلق بمعرفة المشكلات التي تواجه الزوجة والابناء والاسرة بشكل عام، اضافة الى معرفة آثارها وفقاً لتنوعها ودرجة اهميتها على كلاهما بهدف اقتراح السبل الكفيلة بمعالجة هذه المشكلات التي تنعكس سلباً على الاسرة عموماً والابناء وتربيتهم على وجه خاص كذلك تعد هذه الدراسة الاولى في العراق التي تتناول الآثار الاجتماعية للمشكلات الناتجة عن تعدد الزوجات . كما تتمثل أهمية الدراسة ايضاً من خلال ما يلي:

١. انعدام الدراسات والابحاث في العراق حول موضوع الدراسة وعلى حد علم الباحث لا توجد دراسات وابحاث علمية في العراق تتناول الآثار الاجتماعية لتعدد الزوجات وهذا ما يضيف على الدراسة المزيد من الأهمية .
٢. ان تعدد الزوجات يعد من العوامل الاساسية في بروز مشكلات وتوترات في العلاقات الزوجية والاسرية قد تؤدي في كثير منها الى انهيار التماسك الاسري وتهدد مستقبل الابناء .
٣. ان التعرف على الآثار الاجتماعية لتعدد الزوجات سوف يساعد على وضع برامج ارشادية وحلول ومعالجات من شأنها الحد من هذه الآثار على المرأة والابناء .

اهداف البحث

يسعى البحث الحالي الى التعرف على طبيعة الآثار الاجتماعية الناجمة عن تعدد الزوجات ويتفرع من هذا الهدف الاهداف الفرعية التالية:

١. طبيعة المزايا المتعلقة بتعدد الزوجات من وجهة نظر العينة.
٢. طبيعة المساوئ المتعلقة بتعدد الزوجات من وجهة نظر العينة.
٣. طبيعة الاتجاه نحو تعدد الزوجات من وجهة نظر العينة .
٤. طبيعة شدة الاتجاه نحو تعدد الزوجات من وجهة نظر العينة.

حدود البحث

تحدد الدراسة الحالية بالحدود التالية:

١. الحد المكاني: محافظة بغداد

٢. الحد الزمني: العام ٢٠٢٣

٣. الحد البشري: عينة من سكان محافظة بغداد وفقاً لمجموعة من المتغيرات الديمغرافية .

مصطلحات البحث تعدد الزوجات : هو ان يتزوج الرجل اكثر من امرأة يعيشون في عصمته في وقت واحد .

الآثار الاجتماعية: يقصد بالآثار الاجتماعية المتغيرات التي حدثت من الناحية الاجتماعية على الحياة الزوجية والابناء اي الاسرة وعلاقاتها .

منهج البحث

مجلة الجامعة العراقية المجلد (٦٢) العدد (١) (٣١ - ٨) آب لعام ٢٠٢٣

استخدم المنهج الوصفي ويشمل اسلوب التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف الظاهرة، ويقدم معلومات وحقائق عن واقعها الحالي والمستقبلي ويسمح بدراسة العلاقات المتبادلة من اجل تحليل ظاهرة تعدد الزوجات في محافظة بغداد مستخدمين طرق واساليب احصائية واستدلالية. وقد استخدمت استبانة لجمع المعلومات المطلوبة للاجابة على اسئلتها من قبل العينة المبحوثة .

مجتمع البحث يتكون مجتمع البحث الحالي من سكان محافظة بغداد لجانب الكرخ والرصافة المهتمين بموضوع تعدد الزوجات واثارة الاجتماعية على الفرد والمجتمع .

عينة البحث تكونت عينة البحث الحالي من (٢٠٠) فرد من محافظة بغداد تم اختيارهم وفقا لمعايير الدراسات المسحية التي تتطلب عينة متوسطة الحجم، وقد تم اختيار العينة وفقا لمجموعة من المتغيرات الديمغرافية المبينة في الجدول التالي :

ن	المتغيرات	
٨٤	ذكور	الجنس
١١٦	اناث	
١٠٤	٣٠ سنة فأقل	السن
٩٦	اكثر من ٣٠ سنة	
٧٩	اقل من الجامعي	التعليم
١٢١	جامعي فأعلى	
١٠٩	٧٠٠ الف دينار فأقل	الدخل
٩١	اكثر من ٧٠٠ الف دينار	
١٢٦	متزوج	الحالة الاجتماعية
٦٣	اعزب	
١١	اخرى	
٦١	الكرخ الاولى	الموقع
٤٦	الكرخ الثانية	
٤١	الكرخ الثالثة	
٢٢	الرصافة الاولى	
١٦	الرصافة الثانية	
١٤	الرصافة الثالثة	
٢٠٠	العينة	

اداة البحث بعد مراجعة مجموعة من الدراسات السابقة التي تتعلق بموضوع البحث الحالي فقد قام الباحث بتصميم استبانة لقياس الاثار الاجتماعية لتعدد الزوجات من خلال الخطوات التالية :

١. مراجعة الادبيات السابقة المتعلقة بالدراسة الحالية من اجل جمع الافكار التي تتعلق بطبيعة تلك الاثار
٢. وضع مجموعة من الابعاد التي تقيس الاثار الاجتماعية لتعدد الزوجات
٣. صياغة مجموعة من الفقرات لكل بعد من ابعاد الاثار الاجتماعية المتعلقة بتعدد الزوجات
٤. عرض الفقرات على عينة من الخبراء والمحكمين من اجل تحكيمها في ضوء ارتباطها بموضوع البحث والسلامة الفكرية واللغوية للفقرات
٥. التحقق من ثبات الاستبانة بطريقة الفا كرونباخ
٦. تطبيق الاستبانة على عينة البحث للوصول الى نتائج البحث

وقد تكون الاستبانة من المجالات والفقرات التالية

اولا: الجزء الاول: المتغيرات الديمغرافية للعينة التي تتضمن (الجنس، السن، التعليم، الدخل، الحالة الاجتماعية، موقع السكن).

ثانيا: ابعاد الاستبانة:

١. مزايا تعدد الزوجات: ١٠ فقرات

٢. مساوئ تعدد الزوجات: ١٠ فقرات

الخصائص السايكومترية

اولا: الصدق: تم التحقق من الصدق من خلال صدق المحكمين يث تم عرض الاستبانة بشكلها الاول على عينة من الخبراء والمحكمين وطلب منهم بيان مدى السلامة الفكرية واللغوية ومدى انتماء الفقرة للمتغير المدروس، وقد اعتمدت الدراسة على نسبة اتقاق (٨٠٪) معيار لقبول الفقرة وبناء على ذلك فقد عدت جميع الفقرات صالحة

ثانيا: الثبات: تحقق الباحث من ثبات الاستبانة من طلال تطبيق معادلة الفا كرونباخ على الفقرات حيث حصلت الاستبانة على ثبات (٠.٨٥) وهي نسبة جيدة .

الوسائل الاحصائية استعمل الباحث الوسائل الاحصائية التالية:

١. معادلة الفا كرونباخ

٢. التكرارات

٣. النسب المئوية

المبحث الثاني: الدراسات السابقة

دراسة (حاتم يونس محمود، ٢٠٠٨): نظام تعدد الزوجات ودوافعه وانعكاساته الاجتماعية (دراسة ميدانية في مدينة الموصل)

"إن نظام تعدد الزوجات هو نظام يباح بمقتضاه للرجل أن تكون في عصمته أكثر من زوجة واحدة. وقد اخذ بهذا النظام كثير من المجتمعات الإنسانية في مختلف العصور ولا يزال مطبقاً لدى كثير منها في العصر الحاضر. ومن أشهر الشعوب التي أخذت به في العصور القديمة العبريون والعرب في الجاهلية والصفالية وبعض الشعوب السكسونية. ومن أشهر الشعوب التي تسير عليه في العصر الحاضر الأمة الإسلامية وكثير من سكان أفريقيا والهند والصين واليابان. ونظام تعدد الزوجات له إيجابيات وسلبيات من خلال تطبيقه في الواقع الاجتماعي تتعكس هذه السلبيات والإيجابيات على الفرد الأسرة والمجتمع. وهذه الإيجابيات لابد من تعزيز وجودها في الأسرة والمجتمع، في حين لابد من مواجهة السلبيات التي يفرزها هذا النظام لكي لا تؤثر على الفرد سواء الزوج أو الزوجة أو الأبناء وبالتالي تؤثر على الأسرة التي تضم هؤلاء الأشخاص إذ أن زعزعة الأسرة تؤدي إلى زعزعة المجتمع الذي يضم هذه الأسر. ضمن البحث فصلين أساسيين. تناول الفصل الأول منه الإطار النظري للبحث وضم مبحثين أساسيين تحدث المبحث الأول عن مشكلة وأهمية وأهداف ومفاهيم البحث، أما المبحث الثاني فقد تضمن ثلاث محاور أساسية ضم المحور الأول نظام تعدد الزوجات في الأديان السماوية، أما المحور الثاني فقد تضمن دوافع نظام تعدد الزوجات، أما المحور الثالث، فقد تضمن الانعكاسات الاجتماعية الإيجابية والسلبية للنظام، تحدث الفصل الثاني عن الإطار الميداني للبحث وقد تضمن مبحثين أساسيين ضم المبحث الأول . منهجية البحث وتحليل البيانات الأولية وضم المبحث الثاني تحليل البيانات العامة للبحث والنتائج والتوصيات التي تم التوصل إليها".

دراسة (مدين نوري طلاك الشمري، ٢٠١٥): الآثار النفسية والاجتماعية الناجمة عن تعدد الزوجات "يعد موضوع تعدد الزوجات في عصرنا هذا من الأمور المثيرة التي ترتبط في الأذهان بكثير من المفاهيم والأفكار والانفعالات فبين مؤيد مطلق معتبر أن الأصل في الزواج التعدد وبين مؤيد بشروط معتبرا أن الأصل هو زوجة واحدة فالمؤيدون يرون ان تعدد الزوجات يسهم في حل مشكلة العنوسة التي باتت تترق المجتمع والمؤيدون بشروط قد تكون قاسية لكن الحجة التي يمتلكها الرجل أن هذه المشروعية جائزة في الاسلام وبالرغم من تشريعه لتعدد الزوجات ولكن الزواج كأمر بحاجة لموازنة بفقهه وحكمه فكيف بتعدد الزوجات لاسيما أن هناك الكثير من الشباب من لا يصلح له زوجه واحدة فضلا عن تعدد الزوجات له ...وان لهذه الظاهرة جوانب نفسية للمرأة. ومن هذا المنطلق برزت أهمية البحث الحالي الذي يهدف إلى: ١- بناء أداة (مقياس) للآثار النفسية والاجتماعية الناجمة عن تعدد الزوجات. ٢- معرفة مستوى الآثار النفسية والاجتماعية الناجمة عن تعدد

الزواج. ولتحقيق أهداف البحث الحالي قام الباحث ببناء أداة لقياس الآثار النفسية والاجتماعية الناجمة عن تعدد الزوجات، وبعد استخراج الخصائص السايكومترية للأداة التي تألفت من (٤٤) فقرة وبعد المعالجة الاحصائية باستخدام حقيبة العلوم الاجتماعية (SPSS) توصل الباحث الى نتيجة مفادها أن النساء اللواتي تزوج أزواجهن من نساء أخريات يعانين من ارتفاع في مستوى الآثار النفسية والاجتماعية، إذ بلغت القيمة الزائنية المحسوبة (١٤.٩٢) وهي أكبر من القيمة الزائنية الحرجة البالغة (١.٩٦). واستكمالا لمتطلبات البحث يوصي الباحث بما يأتي ١-زيادة الواعز الديني ٢-احترام حقوق الزوجة ٣-دحض الشبهات الظلم الواقع على المرأة تجاه تعدد الزوجات ٤-اتخاذ الاجراءات الكفيلة بالحيولة دون التحايل على مبادئ الشريعة الاسلامية السمة في التعامل مع الزوجة المقترحات في ضوء نتائج البحث الحالي يقترح الباحث ما يأتي ١-اجراء دراسة مماثلة على عينة اكبر كان تكون محافظات الفرات الأوسط كلها ٢-اجراء دراسة تتناول الآثار النفسية والاجتماعية وعلاقتها بالمستوى الاقتصادي ٣-جاء دراسة تتناول تعدد الزوجات وعلاقتها في ديمغرافية السكان".

الفصل الثاني: ادبيات الدراسة

تعدد الزوجات : يعد تعدد الزوجات في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية بأنه نوع من انواع الزواج يتزوج بمقتضاه الرجل من زوجتين او اكثر معترف بهن في وقت واحد؛ وقد يتزوج الرجل من عدة شقيقات او يتزوج من شقيقة زوجته اذا اصبحت ارملة. (بدوي، ١٩٩٣: ٣٢٠). كما يعرف ايضا في قاموس علم الاجتماع، تعدد الزوجات هو الجمع بين اكثر من امرأة في وقت واحد، وهو نظام معروف وواسع الانتشار. (غيث، ١٩٩٥: ٣٣٨). وتعدد الزوجات يعرف انه جمع رجل للزواج بأكثر من زوجة في وقت واحد، وينتشر هذا النوع من الزيجات في المجتمعات الآتية :

أ. المجتمعات التي يعتمد اعضاء الاسرة فيها بعضهم على بعض في المناشط الاقتصادية والاعمال الحرفية والمهنية .

ب. المجتمعات الريفية التي تتخذ من الزراعة مصدرا اقتصاديا. (عمر، ١٩٩٤: ٦٠) .

المدخل الايكولوجي في تفسير تعدد الزوجات: الايكولوجي Ecology هو مفهوم مستعار من علم الاحياء حيث يعني دراسة العلاقات القائمة بين الكائنات الحية والبيئة ويتضمن العلاقات بين الكائن الحي الفرد والبيئة والعلاقات بين المجموعات البيئية، اي انه العلم الذي يهتم بدراسة اساليب تكيف الكائنات الحية مع بيئاتها (السكري، ٢٠٠٠: ١٦٧) . الايكولوجي Ecology هي كلمة علمية ظهرت في السنوات الاخيرة الى حيز الاستخدام على نطاق واسع بين غير العلماء، فهو يعني " فرع من العلوم التي تعتني بالعلاقات المتبادلة بين الكائنات الحية وبيئاتهم الخاصة بهم " ، كما انها تشير في الاستخدام العلمي الى العلاقات نفسها وتفسير التفاعلات المعقدة بين الكائنات الحية وبيئاتهم . (ويستر، ١٩٩٩: ٣٨١)

أسس وخصائص المدخل الايكولوجي :

١. يشغل الفرد - طبقا لهذا الاطار - عقوبة انساق عديدة اشبه بمجموعة من الدوائر التي يقع الفرد في مركزها ولا يمكن التعامل معه، بل الاولى ان يتم التعامل مع اي منهما ممن له علاقة بموقف الفرد . (النوحي، ٢٠٠٢: ٣٣)
٢. المشكلة - في هذا الاطار - لا ترجع عادة الى سبب واحد بسيط وانما هناك غالبا عوامل عديدة مرتبطة بها- بعضها يكون مباشرة والبعض الآخر غير مباشر، فهو اطار يأخذ بفكرة العوامل المرتبطة ونبذ فكرة السببية . (النوحي، ٢٠٠٢: ص ٣٤) .
٣. اسلوب الممارسة في الخدمة الاجتماعية عندما تتعامل مع احد الانساق فانه يقتصر تعامله على نسق ، بل يتعداه الى التعامل مع كافة جوانب ومستويات البيئة المحيطة به، مع التركيز بشكل خاص على العلاقات والتفاعلات القائمة بين هذا النسق وكافة الانساق الاخرى القائمة في البيئة (النوحي، ٢٠٠٢: ٣٥) .
٤. يسمح - هذا الاطار - للاخصائي الاجتماعي بالتعامل مع كمية كبيرة من المعلومات التي يحصل عليها من مصادر متنوعة، ويساعده ايضا على تنظيم وترتيب هذه المعلومات .
٥. ينظر هذا الاطار الى العميل كمشارك نشط في بيئته ولديه القدرة على التغيير في شخصيته وفي بيئته من اجل تحقيق التوافق والتكيف المناسب معها. (Ambrosino et al, 2001, p.75)

مميزات المدخل الايكولوجي :

١. يوفر اطار عمل لمعالجة المحتوى حول ثقافة العميل والجنس والعرق .

٢. يمتلك وسائل لخدمة العملاء عبر الحدود الثقافية ولتقديم تدخلات أكثر فعالية.

٣. يراعي الافتراضات البيئية مع الاهتمام بالتنوع .

٤. يراعي مبادئ الخدمة الاجتماعية وفلسفتها والاختلافات المهنية للاخصائيين الاجتماعيين . (Green et al., 1998, p2)

تفسير قضية الدراسة الحالية في ضوء المدخل الايكولوجي: بتفسير مشكلة الدراسة الحالية وفقا للمدخل الايكولوجي يتبين لنا ان ظاهرة تعدد الزوجات لا ترتبط بالزوج فقد سواء فكريا او اجتماعيا او نفسيا، كما انها لا ترتبط بالزوجة فقط بل يمكن ان ترجع هذه الظاهرة الى عوامل ترتبط بالبيئة والتي تعتبر ان تعدد الزوجات في بعض المواقف قد يدل على قوة الرجل في شخصيته ومكانته وجرأته في اتخاذ القرار، وفي ضوء ذلك فان المدخل الايكولوجي يهدف في الدراسة الحالية الى (الكشف عن العوامل الاجتماعية والنفسية المرتبطة بظاهرة تعدد الزوجات كما يدركها الرجال، والكشف عن علاقة هذه العوامل بالظروف البيئية التي يعيش فيها الزوجان ومحاولة الوصول الى آليات يمارسها الاخصائي الاجتماعي بالمؤسسات الاسرية في دراسة ظاهرة تعدد الزوجات، والقيام بالتصحيح المعرفي لدى الأزواج عن الفصل بين اعتبارها ضرورة وممارستها كنوع من الرفاهية واثبات الذات).

الفصل الثالث: الجانب العملي

فيما يلي عرض للنتائج التي توصلت اليها الدراسة بشأن الآثار الاجتماعية تعدد الزوجات في بغداد، وتتضمن النتائج : مزايا تعدد الزوجات، ومساوئ تعدد الزوجات، طبيعة الاتجاه نحو تعدد الزوجات، شدة الاتجاه نحو تعدد الزوجات. وفي عرض النتائج يؤخذ بعين الاعتبار اثر خصائص المفحوصين في الاتجاه نحو تعدد الزوجات، سواء من حيث شدة هذا الاتجاه او من حيث طبيعته ، وتشمل هذه الخصائص : الجنس، السن، التعليم، الدخل، الحالة الاجتماعية، محافظة الإقامة .

أ. مزايا تعدد الزوجات : لقد سبقت الإشارة الى انه بحسب الثقافة العربية الاسلامية هناك مزايا لتعدد الزوجات، مثل توسيع الروابط بين العائلات، حماية النفي من الفتنة ، تقوية مكانة العائلة من الناحية الاقتصادية، وكذلك حماية الارامل والمطلقات، بالاضافة الى بعض المسوغات الدينية التي ترى ان في تعدد الزوجات زيادة في اعداد المسلمين وان الزواج من امرأة من جنسية اخرى او دين اخر هو واجب ديني. ان التساؤل الجوهري الذي تطرحه الدراسة هو الى اي حد تلقى هذه المسوغات تأييدا او معارضة من المفحوصين ؟ الجدول الآتي يجيب عن هذا التساؤل من خلال توزيع المفحوصين بحسب استجاباتهم على البنود التي تقيس مزايا تعدد الزوجات .جدول (٢) مزايا تعدد الزوجات حسب مدركات العينة

الاتجاه			مزايا التعدد
معارض	محايد	مؤيد	
١١٩	٣٥	٤٦	توسيع الروابط الاجتماعية بين العائلات
٩٠	٤٣	٦٧	حماية النفي من الفتنة
٥٢	٥٨	٩٠	حماية الارامل
١٣٠	٣٩	٣١	تعدد الزوجات ضرورة بسبب كثرة السفر والترحال
١٥٤	٣٣	١٣	تقوية مكانة العائلة من الناحية الاقتصادية
٥٥	٤٢	١٠٣	زيادة اعداد المسلمين
١٤٩	٤٣	٨	تعدد الزواج من جنسية اخرى او دين اخر واجب اسلامي
١١٧	٥٣	٣٠	حماية العلاقات بين الأزواج والزوجات من الفتن
٥٩	٥٠	٩١	حماية الزوجات المطلقات
١٠٦	٤٨	٤٦	حماية الزوجات يجعل الزوجة أكثر التزاما وطاعة للزوج
١٠٣١	٤٤٤	٥٢٥	مجموع التكرارات
١٠٣	٤٤	٥٣	متوسط التكرارات

على مستوى مجمل البنود المبينة في الجدول نتبين ان غالبية المفحوصين (٥١,٥٪) ترفض البنود القائلة بمزايا تعدد الزوجات، وهذه النسبة تعادل ١٠٣ مفحوصين (٥١,٥٪)، في مقابل ذلك فان هناك ما يزيد قليلا على ربع العينة ٢٦,٥٪ تؤيد مزايا تعدد الزوجات، اما النسبة الباقية وقدرها ٢٢٪، فانها لم تحدد اتجاهها معينا- بالقبول او الرفض- بشأن تعدد الزوجات. ومن الملاحظ في الجدول ان ذوي الاتجاه المؤيد لتعدد الزوجات تراوحت نسبتهم ما بين ٤٪ الى ٥١,٥٪، وهذه النسبة الاخيرة تعادل ١٠٣ مفحوصين وهم يرون ان تعدد الزوجات يفيد في ازدياد اعداد المسلمين (ومن ثم فهو مصدر قوة للاسلام والمسلمين)، كما ان ٥٤,٥٪ من المفحوصين يرون ان من مزايا تعدد الزوجات حماية المطلقات، اما اقل نسبة من تأييد مزايا تعدد الزوجات فهي تلك التي تتعلق بمقولة ان تعدد الزواج من امرأة اجنبية او تنتمي الى دين اخر هو واجب ديني، اذ انه لا يتفق مع هذه المقولة سوى ثمانية مفحوصين فقط (٤٪)، في حين يرفض هذه المقولة ٧٥٪ تقريبا - والواقع انه في حدود علما - ليس هناك في الدين ما يأمر المسلم بالزواج من امرأة اجنبية او امرأة من دين آخر لمجرد ان ذلك واجب ديني، قد يكون ذلك في حالات معينة ولظروف معينة، اي ان تعدد الزوجات هنا يكون مقيدا بتلك الظروف، اما خارج الاطار هذه الظروف فهو ليس فرضا ولا واجبا. ويلاحظ من الجدول ان العبارة القائلة بأن تعدد الزوجات يفيد في تقوية المكانة الاقتصادية للاسرة، قد جاءت في الترتيب الاول من حيث نسبة الرافضين لها (٧٧٪)، يليها عبارة ان تعدد الزوجات من امرأة تحمل جنسية اخرى او تنتمي الى دين اخر هو واجب ديني، حيث يرفض تلك المقولة ٧٥٪ تقريبا من العينة، كما يكشف الجدول عن ارتفاع نسبة المؤيدين لتعدد الزوجات من منظور كونه حماية للارامل والمطلقات لتصل هذه النسبة (٤٥٪) من مجموع افراد العينة .

ب. مساوئ تعدد الزوجات : من منظور علم الاجتماعي، فان تعدد الزوجات قد يكون له مساوئ في حالات معينة، وكما سبقت الاشارة، فان اهم هذه المساوئ تتمثل في ازدياد معدل الطلاق، كثرة الصراع ووجود تجمعات غير منسجمة في الاسرة، وجود اعباء مضاعفة على الامهات والاباء، هذا بالإضافة الى ان هناك اتجاها يرى ان تعدد الزوجات لا يتفق مع طبيعة العصر الحالي، وان فيه انتهاكا لحقوق المرأة وانتقاصا لمكانتها. الدراسة الحالية استهدفت معرفة اتجاه المفحوصين نحو مساوئ تعدد الزوجات وخلصت الى النتيجة المجملية في الجدول رقم (٣): يكشف الجدول عن ان اكثرية المفحوصين تؤكد مساوئ الزوجات، فعلى مستوى هذه المساوئ مجتمعة يلاحظ ان متوسط التكرارات هو ١٢٣ تكرارا، وهذا يعني ان هناك ٦٢٪ تقريبا من المفحوصين يتفقون على تلك المساوئ ويقررون بوجودها، اما متوسط تكرارات الاستجابات المعبرة عن عدم الاتفاق مع مساوئ تعدد الزوجات فانه يبلغ ٤٣ تكرارا، وهذا يعني ان نحو ٢١,٥٪ من المفحوصين لا يتفقون مع مساوئ تعدد الزوجات، اي انهم يرون هذه المساوئ غير صحيحة، ومن ثم فهم يتبنون اتجاها مؤيدا لتعدد الزوجات. وعلى مستوى البنود الموضحة في الجدول ايضا فان متوسط تكرارات الاستجابات التي عكست اتجاها محايدا تبلغ ٣٤ تكرارا، اي ما يعادل ١٧٪، وهؤلاء ليس لديهم اتجاه محدد بشأن مساوئ تعدد الزوجات، يكشف الجدول ايضا عن ان نسبة المتفقين مع مساوئ تعدد الزوجات تراوح بين ٤٨,٥٪ الى ٨٠٪، ويأتي في مقدمة تلك المساوئ وجود اعباء مضاعفة على الآباء والامهات وكثرة الصراع بين اولاد الزوجات، اما اقل المساوئ التي يعارضها المفحوصين فهي ان تعدد الزوجات ينقص من القيمة الانسانية والاجتماعية للمرأة، وعلى الرغم من ذلك فان ٤٨,٥٪ من العينة تتفق مع هذه المقولة . جدول (٣) مساوئ تعدد الزوجات حسب مدركات المفحوصين

الاتجاه	مساوئ التعدد		
	مؤيد	محايد	معارض
ازداد الطلاق في المجتمع	١١٣	٥١	٣٦
انتقاص دور الاب ومكانته في حياة الابناء	١١١	٤٠	٤٩
كثرة الصراع بين اولاد الزوجات	١٣٦	٣١	٣٣
نقص الرعاية الابوية للابناء	١٤٤	٢٦	٣٠
نشأة تجمعات غير منسجمة مع بعضها في الاسرة	١١٢	٥٢	٣٦
مضاعفة الاعباء على الاباء في الاتفاق والتربية	١٦٠	٢٥	١٥
مضاعفة الاعباء على الامهات في التربية	١٢٤	٢٨	٤٨

مجلة الجامعة العراقية المجلد (٦٢) العدد (١) (٣١ - ٨) آب لعام ٢٠٢٣

٤٧	٣٠	١٢٣	تعدد الزوجات لا يتفق مع طبيعة العصر الحالي
٦٠	٢٩	١١١	الايذاء النفسي للمرأة الو انتهاك حقوقها
٧١	٣٢	٩٧	الانتقاص من القيمة الانسانية والاجتماعية للمرأة
٤٢٥	٣٤٤	١٢٣١	مجموع التكرارات
٤٣	٣٤	١٢٣	متوسط التكرارات

ج. طبيعة الاتجاه نحو تعدد الزوجات : يقصد بطبيعة الاتجاه نحو تعدد الزوجات اذا ما كان هذا الاتجاه موجبا (مؤيدا)، او سالبا (رافضا) وكذلك التباين في القيمة المعبرة عن هذا الاتجاه، ولتحقيق ذلك تضمنت المعالجة الاحصائية للبيانات تعرف على قيمة التباين، وقيمة الالتواء وطبيعته للقيمة الكمية التي تعكس استجابات المفحوصين على مقياس الاتجاه نحو تعدد الزوجات ، وقد خلصت الدراسة الى النتيجة التي يجملها الجدول الآتي : جدول (٤) طبيعة الاتجاه نحو تعدد الزوجات

المتغيرات	ن	متوسط قيمة الاتجاه	التباين	الالتواء
الجنس	ذكور	٨٤	١٧,٢	٠,٧٥٣-
	اناث	١١٦	١٠,٧	١,٢٠٠-
السن	٣٠ سنة فأقل	١٠٤	١٣,٨	٠,٤٤٣
	اكثر من ٣٠ سنة	٩٦	١٣,١	٠,٠٦٧-
التعليم	اقل من الجامعي	٧٩	١١,١	٠,٥٧٣-
	جامعي فأعلى	١٢١	١٥,٠	٠,٥٠٧-
الدخل	٧٠٠ الف دينار فأقل	١٠٩	١٣,٦	٠,١٢٧-
	اكثر من ٧٠٠ الف دينار	٩١	١٣,٥	٠,٤٥٣-
الحالة الاجتماعية	متزوج	١٢٦	١٣,٣	٠,٤٣٧-
	اعزب	٦٣	١٤,٠	٠,٢١٣-
	اخرى	١١	١٢,٨	١,٧٠٠-
الموقع	الكرخ الاولى	٦١	١٣,١	٠,٠٦٠
	الكرخ الثانية	٤٦	١٣,٤	٠,٣٢٠-
	الكرخ الثالثة	٤١	١٣,٣	٠,٣٢٠-
	الرصافة الاولى	٢٢	١٥,٢	٠,٥٨١
	الرصافة الثانية	١٦	١٢,٨	٠,٨٠٠-
	الرصافة الثالثة	١٤	١٣,٨	١,٥٠٠-
	العينة	٢٠٠	١٣,٤	٠,٢٩٦-

ان اهم ما يكشف عنه هذا الجدول هو وجود التواء سالب بشأن القيمة المعبرة عن الاتجاه نحو تعدد الزوجات، وهذا يعني ان هذا الاتجاه تغلب عليه صفة الرفض، سواء على مستوى العينة كلها او على مستوى مجموعات العينة ايا كان المتغير اساس التصنيف، كما يكشف الجدول عن ضعف القيمة الكمية المعبرة عن شدة الاتجاه، على سبيل المثال فإن متوسط الاتجاه نحو تعدد الزوجات يبلغ ١٣,٤ على مستوى العينة كلها : اي ما يعادل ٣٣,٥٪ من القيمة الكلية الموجبة للمقياس نحو تعدد الزوجات، ويبدو انخفاض تلك القيمة واضحا لدى مجموعات العينة ، فحسب استجابات الاناث لا يتعدى هذا المتوسط ١٠,٧ درجة، وعلى مستوى الذكور فان قيمة هذا المتوسط تبلغ ١٧,٢

درجة، وعلى مستوى مجموعات العينة منفردة فان قيم متوسط الاتجاه نحو تعدد الزوجات تراوح بين ١٠,٧ الى ١٧,٢. كما يكشف الجدول عن ارتفاع التباين داخل مجموعات العينة من حيث شدة الاتجاه نحو تعدد الزوجات فعلى مستوى العينة كلها تبلغ قيمة هذا التباين ٧٣,١، الامر الذي يكشف عن عدم تجانس اتجاهات المجتمع، بمعنى وجود فروق فردية في الرأي بشأن هذه المسألة .

د. شدة الاتجاه نحو تعدد الزوجات : تقاس شدة الاتجاه نحو تعدد الزوجات بالقيمة الكمية التي تعكس استجابات المفحوصين على الاداة التي تقيس هذا الاتجاه، وكما سبقت الاشارة ، فان متوسط شدة الاتجاه نحو تعدد الزوجات على مستوى العينة كلها هو ١٣,٤ ، اي ما يعادل ٣٣,٥٪ من مجمل القيمة الكلية للمقياس في الاتجاه الموجب، كما تبين وجود فروق بين مجموعات العينة في هذا الشأن، وذلك في حدود ما يوضحه الجدول رقم (٥): الذي يتضح منه ان هناك فروقا جوهريا بين مجموعات العينة من حيث شدة الاتجاه نحو تعدد الزوجات، وذلك بحسب متغيرين فقط هما متغير الجنس ومتغير التعليم ($P > 0.05$)، ففي حين يبلغ متوسط درجة الذكور ١٧,٢ فإن متوسط درجة الاناث يبلغ ١٠,٧٤ ، اي انه على الرغم من انخفاض تأييد تعدد الزوجات، فإن الذكور أكثر تأييدا مقارنة بالاناث، اما بحسب متغير التعليم فإن الجدول يوضح ان متوسط درجة المفحوصين الاعلى تعليما يبلغ ١٥ درجة، في حين يبلغ متوسط درجة المفحوصين الاقل تعليما ١١,١ درجة، ومرة اخرى فإن ذلك يعني انخفاض الاتجاه الذي يحبذ تعدد الزوجات، وان كان هذا الاتجاه اكثر وضوحا لدى المفحوصين الاعلى تعليما. هذا ولا توجد فروق جوهرية بين مجموعات العينة من حيث شدة الاتجاه نحو تعدد الزوجات وذلك بحسب متغيرات السن والدخل والحالة الاجتماعية وموقع الإقامة ($P > 0.05$). جدول (٥) معنوية الفروق بين مجموعات العينة من الاتجاه نحو تعدد الزوجات

المتغيرات	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	مؤشرات احصائية
الجنس	ذكور	٨٤	١٧,٢٠	T.=5,6**
	اناث	١١٦	١٠,٧٤	
السن	٣٠ سنة فأقل	١٠٤	١٣,٧٥	T.= 0,53
	اكثر من ٣٠ سنة	٩٦	١٣,١٠	
التعليم	اقل من الجامعي	٧٩	١١,١٠	T.=3,3**
	جامعي فأعلى	١٢١	١٥,٠٠	
الدخل	٧٠٠ الف دينار فأقل	١٠٩	١٣,٤٠	T.=0,15
	اكثر من ٧٠٠ الف دينار	٩١	١٣,٥٠	
الحالة الاجتماعية	متزوج	١٢٦	١٣,٣٠	T.=0,124
	اعزب	٦٣	١٣,٨٦	
	اخرى	١١	١٢,٦٠	
المحافظة	الكرخ الاولى	٦١	١٣,١٠	F.=0,22
	الكرخ الثانية	٤٦	١٣,٤٠	
	الكرخ الثالثة	٤١	١٣,٣٠	
	الرصافة الاولى	٢٢	١٥,٢٠	
	الرصافة الثانية	١٦	١٢,٨٠	
	الرصافة الثالثة	١٤	١٣,٧٠	
	العينة	٢٠٠	١٣,٤٠	

أولاً: الاستنتاجات

١. هنالك اتجاه عام تغلب عليه الصفة السلبية تجاه موضوع تعدد الزوجات من وجهة نظر عينة الباحثين في الدراسة الحالية .
٢. تعد عينة البحث الحالي من (الاناث) الاكثر رفضاً لموضوع تعدد الزوجات من (الذكور).
٣. بينت النتائج ان النساء الاكثر تعليماً كان اتجاهها نحو تعدد الزوجات اكثر سلبية من النساء الاقل تعليماً .
٤. ترى عينة البحث الحالي من (الذكور) مميزات كثيرة لتعدد الزوجات اكثر من النساء اللاواتي يرون فيه مساوئ اكثر من مميزاته
٥. بينت نتائج الدراسة ان لتعدد الزوجات مساوئ اجتماعية كثيرة منها الطلاق وضعف العلاقات الاسرية داخل الاسرة الواحدة فضلاً عن مشكلات اقتصادية ونفسية متعددة .

ثانياً: التوصيات

١. العمل على تثقيف المجتمع بموضوع تعدد الزوجات وطبيعة الضرورات الاجتماعية والدينية التي تفرضه .
٢. السعي الى توفير بيئة قانونية ضابطة لموضوع تعدد الزوجات ,من حيث المبررات القانونية او الاجتماعية كي لا يكون تعدد الزوجات بلا اطار يحكمه
٣. توجيه وسائل الاعلام الى القاء مزيد من الضوء حول طبيعة الآثار الاجتماعية السلبية والايجابية لتعدد الزوجات من خلال البرامج المقدمة
٤. توجيه الباحثين الى مزيد من الاهتمام بموضوع الآثار الاجتماعية والنفسية والاقتصادية المصاحبة لتعدد الزوجات في المجتمع العراقي .

المصادر:

١. بدوي، احمد زكي (١٩٩٣)، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت: مكتبة لبنان .
 ٢. السكري، احمد شفيق (٢٠٠٠)، قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية .
 ٣. الشمري، مدين نوري طلاك الشمري(٢٠١٩): الآثار النفسية والاجتماعية الناجمة عن تعدد الزوجات مجلة جامعة بابل، المجلد ٢٣، العدد ٤ .
 ٤. عمر، معن خليل (١٩٩٤)، علم اجتماع الاسرة، لبنان: دار الشروق للطباعة والتوزيع .
 ٥. غيث، محمد عاطف (١٩٩٥)، قاموس علم الاجتماع ، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية .
 ٦. محمود،حاتم يونس(٢٠٠٨):نظام تعدد الزوجات ودوافعه وانعكاساته الاجتماعية (دراسة ميدانية في مدينة الموصل)، اداب الرفادين، المجلد ٣٨، العدد ٥٢.
 ٧. النوحى، عبد العزيز فهمي (٢٠٠٠)، الممارسات العامة في الخدمة الاجتماعية: عملية حل المشكلة ضمن اطار نسقي/ ايكولوجي، الكتاب الثالث، القاهرة: دار الاقصى للطباعة .
 ٨. ويبستر، مريام (١٩٩٩)، قاموس ويبستر لاستعمال الالفاظ في اللغة الانكليزية، لبنان: مكتبة لبنان ناشرون.
- ثانياً: الاجنبية

9. Ambrosino, Rosalie & others (2001): Social work and social welfare an introduction, USA: Brooks cole, 4 thed, 2001.
10. Greene Roberta R and Watkins Marie (1998): Serving diverse constintencies applying the ecological perspective, New York, Aldine de gruyter.